

التصاريح اليومية

ما هي الأهداف الحقيقية لجزمة التغييرات التي أعلنها العاهل السعودي إجراءها وشملت الجانبين السياسي والأمني؟

أجرى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز تغييرات أمنية وزارية كانت لافتة نوعياً وزمناً، أشارت العديد من علامات الاستهتاف حول الهدف الحقيقي منها، والخطوات المقبلة التي يمكن أن تتلوها، على العرش وولاية العهد. ظاهرياً كان التغيير الأبرز هو إقالة السيد عادل الجبير من وزارة الخارجية، وتعيين إبراهيم العساف، وزير المالية السابق، والمعتقل السابق بتهمة الفساد في فندق (الريتز كارلتون) مكانه، وكذلك إعفاء تركي آل الشيخ الشخصية المثيرة للجدل من منصبه كرئيس الهيئة العامة للرياضة ونقله إلى الهيئة العامة للترفيه، ولكن التغييرات الأهم في رأينا كانت في المناصب الأمنية، وتشير بشكل خاص إلى تعيين الأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزيراً للحرس الوطني، الجيش السعودي المؤازي، والسيد مساعد بن محمد العبيان مستشاراً للأمن الوطني، وخالد بن قرار الحربي مدير الأمن الوطني، وإعفاء الأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز من منصبه كسفير للمملكة في لندن وتعيينه مستشاراً في الديوان الملكي، وربما جاء إبعاد الأمير محمد بن نواف من سفارة لندن يعود إلى قربة من الأمير أحمد بن عبد العزيز الذي رفض مبايعته الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد، وبات مرشح بعض الأعضاء في الأسرة الحاكمة كبديل لولي العهد باعتباره ثاني أصغر أبناء الملك المؤسس، ويملك خبرة طويلة في الحكم، ومين الجناح السعودي المدبري القوي، وكان السفير بصحبة الأمير أحمد عندما طالب مظالمين يمينيين بعدم تحميل الأسرة الحاكمة مسؤولية الحرب، وإنما الملك وولي عهده.

كما لافتاً أن الأمير بن سلمان احتفظ بجميع مناصبه في الدولة، كولي للعهد، وزير الدفاع، نائب رئيس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الأمنية والسياسية، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية، أي جميع المناصب في الدولة، سواء كانت هامة أو ثانوية، سياسية أو اقتصادية، عسكرية أو أمنية، دينية أو علمانية. هناك عدداً أهداف يربطها العاهل السعودي من تحقيقاتها من هذه التغييرات التي جاءت بعد إعادة هيكلة جهاز الاستخبارات، وإعلان ميزانية سنوية هي الأضخم في تاريخ المملكة (تربليون ريال) تتضمن عجزاً مقداره ٣٥ مليار دولار. العجز محاولة تغيير، أو تصحيح، صورة المملكة وهيبة الحكم فيها، وهي الصورة التي تضررت من عملية اغتيال الصحافي جمال خاشقجي، وتقطيع جثمانه، وكشف عن سذاجة وانعدام خبرة في التخطيط، وإغياض كامل للمهنية في إدارة الأزمة سياسياً وإعلامياً. الثاني: الإحياء بإبعاد عناصر مهمة في الدائرة المقررة من الأمير ابن سلمان من مناصبهم، مثل عادل الجبير الذي اختاره الأمير ابن سلمان وزيراً للخارجية (عام ٢٠١٥)، أو تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للرياضة الذي تسببت سياساته ومواقفه، خاصة تجاه بعض الأندية المصرية (الأهلي) أو مجارته بعدم التصويت للمغرب في ملف

التنظيم كأس العالم ٢٠٢٦ بتفجير أزمات مع الدولتين على الصعيدين الرسمي والشعبي، ونقول لإيجاء لأن ما حدث هو (تدوير) لمناصب هؤلاء، أي بقائهم في الواجهة من خلال تولي مناصب أخرى. الثالث: تبني سياسة خارجية جديدة تقوم على تهدئة الأزمات، والتقارب مع سورية ومجورها، والتعاطي بشكل متوازن مع أطراف الطيف السياسي والطائفي اللبناني، وتحسين العلاقات مع الأردن والعراق، والمهدد للأنسحاب التدريجي من الأزمة اليمنية، وربما تشكيل محور جديدة ضد قطر وتركيا، وفتح قنوات حوار مع العراق وإيران، واختيار السيد العساف الرجل المحضرم الذي يتسم بالحيوية والخبرة، وعمل مع ثلاثة ملوك وزراء للخارجية مكلفاً بهذه المهمة. هناك قراءتان، أو بالأحرى تكهنان، للخطة التي يمكن أن تتلو هذه التغييرات في الأشهر الأولى من العام الجديد.

الأولى: تقول بأنها ربما جاءت تمهيداً لتغيير ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، واختيار ولي عهد جديد، لتخفيف الصدام مع المؤسسة الأمريكية الحاكمة، وخاصة مجلس الشيوخ الأمريكي، بعد قراره الأخير الذي صدر بإدائه وتحميله مسؤولية اغتيال الخاشقجي بالإجماع، ووقف كل الدعم للسعودية في حرب اليمن. الثاني: أن يكون الأمير محمد بن سلمان الذي من المؤكد وقوفه خلف معظم هذه التغييرات، إن لم يكن كلها، باعتباره الحاكم الفعلي، يهدد لإعفاء والده من الحكم بحجة المرض، وجلسه على العرش، ووضع الأسرة الحاكمة، وبعض منتقديه في الداخل والخارج أمام الأمر الواقع. يضب علينا ترجيح أي من هذين الخيارين، وإن كنا لا نستبعد الخيار الثاني، أي تولي الأمير ابن سلمان العرش، لأن التقارير الطبية التي يجري تسربها عن صحة الملك سلمان تؤكد أن حالته المرضية تزداد سوءاً، مضافاً إلى ذلك أن ولي عهده متمسك بمنصبه ويهدد بالمقاومة حتى الموت لأي محاولة لإقصائه منه، أو تقليص أي من صلاحياته، وإغياض أي تهديد داخلي حقيقي له حتى الآن على الأقل. التغييرات السياسية شكلية وليست على درجة كبيرة من الأهمية، لكن الأمنيتها منها، خاصة تغيير رئيس الحرس الوطني، الجيش المؤازي، الذي قد يشكل التهديد الأخطر عليه لأنه ربما يمثل نظرياً النزاع الضارب للمعارضة، ولجناح العاهل السعودي الراحل الملك عبد الله وإبنائه وخلفائهم، والشيء نفسه يقال أيضاً عن تعيين مستشار جديد للأمن الوطني، وإعادة هيكلة جهاز الاستخبارات العامة من قبل لجنة بقيادة ولي العهد، هي التغييرات الأهم التي تعكس إحكام قبضة الأمير ابن سلمان عليها، وسند كل الثغرات التي يمكن أن تشكل مصدر الخطر على حكمه، أو طموحاته بالحكم على الأضعف. تنوع مفاجآت قائمة من السعودية التي لم تعد (مملكة الصمت) مثلما كان يظن عليها في الماضي، فولي العهد شخص (مغامر) ولا يتردد في اتخاذ القرارات التي تتسم بالخطورة والتهور حسب آراء الكثير من منتقديه.. والله أعلم.



إسرائيل تكشف سرّ الصاروخ الذي أربكها... والصفعة التي تلقتها

خلال أربع وعشرين ساعة أعقبت العدوان الإسرائيلي الأخير على سورية ولبنان، بدأت التقارير الاستخبارية تنتشر على المواقع الإسرائيلية المتخصصة بالشؤون الأمنية، وبيات واضحاً أن الهدف من هذه التقارير هو العجز عن إدارة الظهور الحقيقية ما جرى داخل كيان الاحتلال في ليلة العدوان، الذي برزته القيادة العسكرية والأمنية بمعلومات وصلتها عن هدف أمني يستحق استهتافه المخاطرة بالتصادم مع منظومة الدفاع الجوي السورية بما فيها صواريخ الـ ٣٠٠، وكذلك المخاطرة بالاشتباك مع قرار سوري بالرد قد يجلب الرد الصاروخي الأرضي على المواقع الإسرائيلية، فبعد الترويج لاستهداف الجنرال قاسم سليماني أصرت قيادة الاحتلال على وجود قيادات هامة من حزب الله كانت موضوع الاستهتاف، وأشارت إلى إصابة بعضها، قبل أن تعلن أن المستهدفين سواء كانوا الجنرال سليماني أو قيادات من حزب الله قد غادروا قبل العدوان بدقائق عبر طائرة إيرانية أفلقت من مطار دمشق.

لم يكن ممكناً التعامل مع الأمور بهذه الطريقة والوقوف عند هذه النقطة في ضوء ثبوت فشل الاستهداف بغض النظر عن الأسباب ودرجة صحة التقارير عن وجود الجنرال سليماني أو قادة من حزب الله، لأن الذي جرى في عمق الكيان وخصوصاً في منطقة حيفا لم يعد قابلاً للإخفاء والتكتم، حيث بات موضع إجماع وسائل الإعلام الإسرائيلية أن صاروخاً سوريا قد سقط في محيط تتجمع فيه عشرات البلدات أهمها الخضيرة وقيصرية وزخرون ويعقوب وأور عقيفا وبنيامنا، وحيث يسكن قرابة ربع مليون من المستوطنين، شعروا جميعاً بهزة أرضية مع انفجار الصاروخ واندلاع الحرائق في منطقة سقوطه، ما اضطر القيادة العسكرية الإسرائيلية للاعتراف علناً بإرباك سببه لغز هذا الصاروخ وما إذا كان من صواريخ الدفاع الجوي التي لاحقت الطائرات أم هو صاروخ أرض أرض يحمل رسالة عسكرية شديدة للهجة (إسرائيلي).

بعد مرور الساعات الأربع والعشرين خرجت التقارير الإسرائيلية تتحدث عن رسالة



روسية وصلت للقيادة الإسرائيلية مفادها أن صاروخ أس ٥ من فئة صواريخ أس ٢٠٠ قد حمل قواعد اشتباك جديدة تريدها سورية أن تقصراً جديداً، وأن كل محاولة إغارة مقبلة سيرافقها استعمال هذا النوع من الصواريخ، ليس لاستهداف الطائرات المغيرة بل لبلوغ العمق الإسرائيلي، وهي صواريخ تصلح لتكون صواريخ أرض أرض من الطراز الباليستي ويمتاز الصاروخ الذي يبلغ مده ٣٠٠ كلم بقدرته تدميرية عالية، ويمكن اعتبار بلوغه العمق الإسرائيلي مضموناً بقدرته على اختراق الدفاعات الجوية الإسرائيلية وبلوغه أهدافه، دون القول بأن إطلاقه كان نحو الداخل بل بصفته صاروخ دفاع جوي استهدف طائرة مغيرة ولم يتل منها، فأكمل طريقه. وقالت التقارير إن الرسالة الروسية لم تجب عن سؤال إسرائيلي ما إذا كانت قواعد الاشتباك الجديدة تشمل التحليق الإسرائيلي في الأجواء اللبنانية. - اعترف الإسرائيليون بأن ما ظلونه فرصة تحوّل تحدياً، وأن ما أرادوه تحدياً لمنظومة المواجهة السورية تحوّل فرصة، وأقروا بأنهم وقعوا ولا يزالون في الارتباك في كيفية التعامل مع هذا الوضع الجديد، وأنهم تلقوا صفقة استخبارية بالمعلومات التي اضطرتهم لوهم اصطلياد هدف بحجم الجنرال سليماني أو قادة كبار في حزب الله، ليجدوا أنفسهم في قلب المعصية.

يحادث هذا فيما الجيش السوري ذاته غير منشغل برصد ردود الأفعال الإسرائيلية، فالرسالة وصلت والجوية قائمة، وللجيش مهام لن يتوقف عن أدائها وما هو يدخل منبج التي أمضى الرئيس الأمريكي والتركي شهوراً بخططان كيفية ترتيب أمورها، وزار رئيس أركان الجيوش الأمريكية أنقرة مرتين لرسم خرائط الانتشار فيها. - إسرائيل خسرت عامل المفاجأة الذي خباثة للـ «ف» و«لصواريخ جي بي ٣٩» الذكيّة وسورية لما تخسر عنصر المفاجأة في صواريخ الـ أس ٣٠٠، ومد، والمبادرة الاستراتيجية صارت سورية، وسورية تنتقل من السعي للتوازن الاستراتيجي إلى التفوق الاستراتيجي.

ناصر قنديل

الانسحاب الأميركي من سورية.. الخطط والبدائل

انتشار الحشد الشعبي العراقي الذي قد يستهدف مقارها في أي لحظة. إن الوضع الراهن هو أكثر خطورة على القوات الأميركية من وجودها وانتشارها في العراق عام ٢٠١١ حيث كانت تمتلك قدرات عسكرية أكبر، وقواعد أمامية للدفاع عنها، أما اليوم فالوضع ليس كذلك، فهناك خطر الصدام مع الأتراك، وخطر القوات المدعومة من إيران، وقرار الأتراك الأميركي ببساطة قد قلب الموازين الميدانية لكن بكلفة ضحايا كبيرة بما في ذلك قوات العمليات الخاصة صعبة الاستبدال، التي تشكل قيمة أميركية استراتيجية. ٤- الاقتراح إنشاء معجبة لمجلس التعاون الخليجي يبدو قصير الأمد، إلا إذا قامت الولايات المتحدة بما هو ليس متوقفاً، واختارت تعزيز مواقعها هناك، وغير ذلك فإن دول الخليج (الفارسي) لا تتطلع إلا إلى فرصة مختصرة، وحين بدء الانسحاب الأميركي ستخضع حماية انتشار جنودها إلى حد كبير، إضافة إلى أن وجود القوات المدعومة من إيران التي تساعد (الرئيس بشار الأسد)، سيقصص إمكانية الانخراط الخليجي.

ضمن إطار هذه الرؤية التي وضعها الخبراء الأميركيون لإدارة ترامب كانت الخلاصة واضحة: (على الإدارة الاختيار بين الانسحاب من مكان لا يمكن الدفاع عنه، وبين تعزيز ذلك المكان كي يصح ممكناً الدفاع عنه، وغير ذلك تكون القوات الأميركية المنتشرة في خطر الوقوع رهائن بيد العدو في أفضل الأحوال، أما في أسوأها فهي في خطر أن يتم تدميرها).

النقاط السابقة توضح بجلاء الدوافع الحقيقية وراء الانسحاب الأميركي من سورية فهو ليس مفاجئاً، إنما مخطط له بشكل مسبق، وتم اختبار الخطة البديلة التي يبدو أنها لن تنجح باستثناء ورقة واحدة تريد واشنطن بيعها لتركيّا، إذ يشير التقرير الأميركي إلى أن قرار ترامب (يرتبط جزئياً بمحاولة إعادة تقوية التحالف بين الولايات المتحدة وتركيا، بما في ذلك الإعلان عن منقطة الأسحة كبرى لتركيّا بهدف إعادتها لدورها السابقة كطرف قوي في حلف شمال الأطلسي «النانو» وإخراجها من الفلك الروسي الإيراني، وقد يتضمن ذلك قيام تركيا بتوفير المساعدة الأمنية في شمالي سورية وإعادة فتح الحدود للتجارة مع المناطق الغنية بالموارد في تلك الجهة). ترى الدراسة الأميركية أن انسحاب القوات الأميركية يخلق تحديات، ولكنه يخلق الفرص أيضاً، لكن الأهم عدم السماح لإيران باستغلال ذلك، وجعل استمرار بقائها في سورية مكلفاً جداً بكل الوسائل المتاحة، مع العمل على حصول

شكل إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قراره سحب جنود الاحتلال الأميركي من سورية مفاجأة للكثيرين في سورية وخارجها، حيث كثرت التحليلات، والتقديرات التي تقف خلف هذا القرار، والحقيقة أن الأسباب الحقيقية وراء هذا الانسحاب هي التي تهتمنا، وليس ما يحاول البعض تسويقه لنا من أن واشنطن اتخذت قرارها عن طيب خاطر، وأن بإمكانها البقاء لفترة أطول من دون أن تعير انتباهها لأحد، أو من دون أن تأخذ بالاعتبار التحولات الميدانية الكبيرة التي أنجزها الجيش العربي السوري، والحلفاء خلال عام ٢٠١٨ وقبله، وهي أحد أهم العوامل التي دفعت ترامب لاتخاذ قراره بالانسحاب على الرغم من معارضة البنتاغون الواضحة، والتي أطاحت برأسه أي وزير الدفاع جيمس ماتيس. تفيد الدراسات التي تصدر في الولايات المتحدة الأميركية، والتي يُسرَب جزء منها أن قرار الانسحاب كان مخططاً له، ولم يكن مفاجئاً حسب ما أفادت به «مجموعة الدراسات الأمنية» التي نشرت جزءاً من وثيقة سرية كانت قد اعتلتها للبيت الأبيض في أوائل العام ٢٠١٨، ونشرت نسخة عامة منها بتاريخ ٨ نيسان ٢٠١٨، وزودت الإدارة الأميركية بنسخة منها أكثر تفصيلاً حسب زعمها، وهي بعنوان «الانسحاب الأميركي من سورية لم يكن غير مخطط له: نشر الوثيقة السرية من مجموعة الدراسات الأمنية إلى البيت الأبيض»، وتفيد هذه الوثيقة بما يلي:

١- لم يكن قرار الرئيس ترامب سحب القوات الأميركية من سورية مفاجئاً فهو كان قد صرح أحياناً بإمكانية القيام بذلك، ولكن يبدو أن الإعلان قد أصاب بعض أفراد الأمن القومي بالصدمة، إلا أن التخطيط لاحتمال كذا كان قائماً منذ فترة. ٢- كان المخطط له أن يتم تسليح العشائر في تلك المنطقة، ليتحولوا إلى ميليشيات، وقوات شرطة كي يحموا أنفسهم، وأما القوات الكردية فسوف تستمر بحماية مناطقها، ويكون ذلك بالتعاون مع تركيا والسعودية والأردن، وحلفاء إقليميين آخرين لتوفير موارد، ومساعدة أمنية، وهدف منع إيران حسب الدراسة، من تثبيت جسر نحو البحر المتوسط. ٣- أحد أهم دوافع الانسحاب حسب الدراسة الأميركية هو نقاط ضعف القوات الأميركية، التي تتمثل في: توزع عناصر القوة الأميركية بشكل معزول بعضهم عن بعضهم الآخر في أماكن عدة، وتشابكهم المناطق مع ميليشيات محلية لا يمكنهم الصمود أمام أي هجوم منظم من السوريين وحلفائهم أو الأتراك، حتى تمركز القوات الأميركية في العراق هو في مناطق



كيف يفكر العدو؟

عام خاشقجي.. هز الشرق الأوسط ودفن سمعة السعودية

حوالي مليون شخص قتلوا في الحرب في سوريا، وحوالي ٥٠ ألف شخص قتلوا بسبب الحروب والجوع في اليمن، عشرات المراسلين قتلوا في ميادين القتال في سوريا والعراق واليمن، لكن فقط قتل صحافي عربي واحد نجح في ضعفة الأسس الراسخة في الدول الغربية. العام ٢٠١٨ في الشرق الأوسط هو عام جمال الخاشقجي، الذي أشلاء جثته موزعة ومدفونة في مكان ما على الأراضي التركية أو في مضيق البسفور. من الصعب تذكر حادثة مشابهة مزقت الخيوط التي تربط بين واشنطن والرياض، وبين الدول الأوروبية والمملكة السعودية. هذا ربما إحدى الحالات النادرة في التاريخ التي فيها نجح صحافي في أحداث هزة أرضية سياسية، وليس بسبب كشف نادر، بل لأنه قتل. هذه القضية ليست هي الخط المفتوح الوحيد في ععدة الصراعات التي ميزت العام ٢٠١٨، سنة تورث السنة التي سالت في أعقابها مجموعة من الأطراف التهديدية والخطيرة.

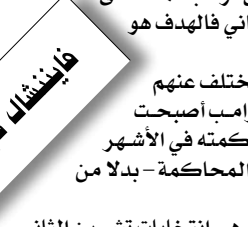
الحدث الاستراتيجي الأهم في هذه السنة هو انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران، القرار الذي أبقي العالم وهو فاغر الفم وقلق جداً على مستقبل المنطقة. استعراض العضلات هذا وضع إيران حقاً في مصيدة اقتصادية صعبة، التي ما زالت حتى الآن لم تجد تعبيرها الكامل بسبب التنازلات التي اضطرت الولايات المتحدة لتقديمها لعدد من حليفاتها من أجل مواجعتها للتنصت الفوري للنشط الذي كان متوقفاً لها. ولكن القلق الرئيسي هو من احتمال أنه في مرحلة ما ستقرر إيران الانسحاب أيضاً من الاتفاق والعودة إلى تخصيب اليورانيوم. هناك علاقة وطيدة بين قضية خاشقجي وانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي. فيهما تلعب



عين على الصحافة الإخبارية

في الشوط الثاني من رئاسته يبدو ترامب خطيراً ومعزولاً

وصفت صحيفة (فاينانشال تايمز) رئاسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنها تواجه في مرحلتها الثانية فترة متقلبة وقالت إن المحقق الخاص روبرت Muller ومجلس النواب برئاسة الديمقراطيين يحكمون الخناق عليه. وقالت إن رئاسة ترامب مثل لعبة كرة قدم من شوطين. ففي الشوط الأول حاول الرئيس ترك بصماته على واشنطن وتنفيذ وعده الانتخابية. أما في الشوط الثاني فالهدف هو توفير فرصة ثانية له في الرئاسة. وفي هذا السياق فهو يتناوب مع الآخرين لكنه يختلف عنهم بتركه نيران مشتعلة أينما حل. وقالت إن رئاسة ترامب أصبحت مسرح فرجة صاحب يمكن أن يؤدي وبسهولة إلى محاكمته في الأشهر المقبلة أو استقالته من منصبه مقابل الحصانة من المحاكمة - بدلاً من إعادة انتخابه مرة ثانية عام ٢٠٢٠. وترى الصحيفة أن نقطة التحول الكبرى في رئاسته هي انتخابات تشرين الثاني النصفية التي شهدت (موجة زرقاء) أي فوز الديمقراطيين. فبعد استخدام كل الحيل المتوفرة له من إرسال القوات الأميركية إلى الحدود مع المكسيك لمنع المهاجرين



بهوده تحت جنح الظلام.